

فتح القدير

- 25 - { وغدوا على حرد قادرين } الحرد يكون بمعنى المنع والقصد قال قتادة ومقاتل والكلبي والحسن ومجاهد : الحرد هنا بمعنى القصد لأن القاصد إلى الشيء حارد يقال : حرد يحرده إذا قصد تقول : حردت حردك : أي قصدت قصدك ومنه قول الراجز : .
(أقبل سيل جاء من عند □ ... يحرده حرد الجنة المحلة) .
وقال أبو عبيدة والمبرد والقتيبي : على حرد على منع من قولهم حردت الإبل حردا : إذا قلت ألبانها والحرد من النوق هي القليلة اللبن وقال السدي ويحيى بن أبي طالب : { على حرد } على غضب ومنه قول الشاعر : .
(إذا جياذ الخيل جاءت تردي ... مملوءة من غضب وحرد) .
وقول الآخر : .
(تساقوا على حرد دماء الأساود) .
ومنه قيل أسد حارد وروي عن قتادة ومجاهد أيضا أنهما قالا : على حرد : أي على حسد وقال الحسن أيضا : على حاجة وفاقه وقيل على حرد : على انفراد يقال حرد يحرده حردا أو حرودا : إذا تنحى عن قومه ونزل منفردا عنهم ولم يخالطهم وبه قال الأصمعي وغيره وقال الأزهري : حرد اسم قريتهم وقال السدي : اسم جنتهم قرأ الجمهور حرد بسكون الراء وقرأ أبو العالية وابن السميع بفتحها وانتصاب { قادرين } على الحال قال الفراء : ومعنى قادرين : قد قدروا وبنوا عليه وقال قتادة : قادرين على جنتهم عند أنفسهم وقال الشعبي : يعني قادرين على المساكين